ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:08 العدد: 02 (2023) ص420-428

دور التخطيط الحضري في استدامة المدينة الجزائرية

The Role Of Urban Planning In The Sustainability Of The Algerian City

د/ مرغاد زينب*
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)
merghad.zineb@univ-khenchla.dz

د/ بوسالمي عامر
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)
amerbousalmi81@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
29 اكتوبر 2022
تاريخ القبول:
25 جانفي 2023

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التخطيط الحضري
- ✓ الإستدامة المدينة،
- ✓ التنظيم والتنمية،

الملخص:

أمام الظروف الراهنة التي تمر وتتأثر بها المدينة الجزائرية اليوم، والتي تستوجب إعادة النظر بصورة شاملة في الوضعية الحالية لما يسمى بالنظام التخطيطي على المستوى المحلي والوطني، فقد أصبحت المدينة الجزائرية اليوم تعيش هويات متعددة طالما أن الإنسان دائم الحركة والتغيير وفي حالة بحث دائم عن عمارة جديدة للمجال، الأمر الذي فرض عليه البحث عن تقنيات جديدة باستمرار، حيث بدأ ينتقل تدريجيا للوصول إلى مفهوم جديد للتعايش، يضمن استقراره ،ويحقق له في نفس الوقت الحماية من كل المؤثرات الخارجية ، فقد أصبحت الحاجة لتطور المدن تواجه المخططين وصانعي السياسات لإنشاء مدن مستدامة صحية، و قابلة للتكيف لتقوى على مجابهة الكوارث في ظل زيادة التحضر والتدهور البيئي، من هنا وجب التطرق للتخطيط الحضري الذي من يستوجب المشاركة الفاعلة للسكان من جهة، ويسهم في تنمية المدينة وتنظيمها واستدامتها.تحت مسمى التخطيط التشاركي.

Article info

Received
29 October 2022
Accepted
25 January 2023

Keywords:
- ✓ *Urban Planning,*
- ✓ *Urban Sustainability,*
- ✓ *Organization and Development,*
- ✓ *Urban Space,*

Abstract :

In *the face of the current circumstances that the Algerian city today is going through and is affected by, Which necessitates a comprehensive review of the current status of the so-called planning system at the local and national levels, Today, the Algerian city lives multiple identities as long as man is constantly moving and changing and always looking for new architecture, This forced him to constantly look for new technologies. Where he gradually began to move to a new concept of coexistence and ensures its stability, and at the same time, it brings him protection from all external influences, The need for the development of cities is facing planners and policymakers to create healthy cities and adaptable to be able to cope with disasters, in light of increasing urbanization and environmental degradation, From here it is necessary to address urban planning which requires the active participation of the population and contributes to the development organization and sustainability of the city under the name of participatory planning.*

*المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

نتيجة للنمو الحضري وما نتج عنه من تحضر سريع، لم تعد المدينة قادرة على القيام بوظائفها التي أنشئت لأجلها، ما جعلها عاجزة عن تأمين متطلبات الحياة لسكانها، لذلك بدأ التفكير في التخطيط الحضري من أجل بناء مدن تتسم بالمرونة والاحتواء والاستدامة عن طريق قراءات استشرافية ومستقبلية مستنيرة وتخطيط محكم يعيد للمدينة اتزانها ورونقها وجاذبيتها تكسبها فيما بعد صفة التكيف والقدرة على الصمود أمام التغيرات الطارئة والمستجدة.

1.1 الإشكالية:

تشهد المدن اليوم ارتفاعا في وتيرة النمو الحضري، نتج عنه ظواهر حضرية غير معروفة، ومن ثم ازدادت أهمية تخطيط وإدارة المدن بحيث تواكب التحديات وتعزز من صلاحية النظم الحضرية. لخلق مبادرات للتكيف الحضري. من خلال التزود بالآليات اللازمة، من أجل اكتساب مناعة حضرية تجعلها تتصدى لما هو قادم، وقادرة على البقاء والتكيف والنمو مما ينتج مدنا أكثر استدامة وصحة وأكثر جاذبية للعيش الحضري.

ويعد التخطيط الحضري عنصرا أساسيا في هذا التحول وحيث أنه جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة للمدينة في كافة المجالات الحضرية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية، وعليه فالتسائل الرئيسي هو:

كيف يساهم التخطيط الحضري في بناء مدن مأنسنة ومستدامة ومتكيفة ومرنة؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري وجب تفكيكه إلى أسئلة فرعية كالتالي:

- ماهو تأثير التحضر على سياسات التخطيط الحضري في رسم مستقبل المدينة اليوم؟
- كيف يبدأ التخطيط الحضري المرن في تقييم أو تشخيص احتياجات مجتمع المدينة؟
- ماهي الآليات التي يعتمدها التخطيط الحضري لدعم وظائف المدينة؟
- كيف بإمكاننا تحويل تحديات التخطيط الحضري لفرص تساهم في بناء مدن مستدامة؟
- ماهو الدور الذي يمارسه الأفراد كقوة للتعزيز التخطيط الحضري يسمح لهم بالعيش داخل هذا الفضاء؟

2.1 أهداف البحث:

تتمحور أهداف الورقة البحثية حول:

- وضع سياسات للتخطيط الحضري والتي تضع مصلحة الأفراد ورفاهيتهم على رأس أولويات السياسات الحضرية.
- التعرف على التحديات التي تعترض البناء والنسق الحضري وما ينتج عنها من تغيرات لبناء بنية تحتية مرنة.
- معرفة الدور الذي يقدمه سكان المدينة داخل المجال الحضري للوصول إلى مدينة المرنة والإبداعية.

3.1 أهمية الورقة البحثية:

تتمثل أهمية الورقة البحثية فيما يلي:

- بلورة رؤية مشتركة للحلول المتعلقة بالتخطيط الحضري.
- أن رفاهية الإنسان لا تزال تعتمد على جودة البعد البيئي ضمن محيطه لذا فهناك هناك حاجة ملحة لاعتماد البيئات الطبيعية في مجال التخطيط الحضري.
- تذكير مختلف الفاعلين في إنتاج المدينة بمدى أهمية رفع التحديات التي تعرفها المدينة والعمل على جعل المستوطنات البشرية مستدامة ومرنة وجاذبة.
- تحقيق شكل حضري مستدام اجتماعيًا وبيئيًا من خلال مساهمة التخطيط الحضري المستقبلي لصحة ورفاهية الأفراد والبيئة الحضرية.

2 المقاربة النظرية:

اعتمدت ورقتنا البحثية على المقاربة البنائية الوظيفية، وما تقدمه من وظائف حيوية تستهدف الهدف العام وهو الحق في المدينة من خلال العيش في فضاءات تسمح للأفراد في ممارسة أسلوبهم في الحياة، وبالطرق التي يرونها مناسبة .هذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من جهة، ومن جهة ثانية لإعادة بناء الحياة داخلها، وبناء القدرة على الصمود في مواجهة مختلف التهديدات التي تعترضها، وتؤدي خدمات حضرية متنوعة بمعنى خدمات تقدم لعموم سكان المدينة، وما تعتمده من آليات لمرونة التخطيط الحضري و يعزز من هذا الدور الجديد للمدينة، ويمكن أن نتمثل هذه المقاربة في محاور الورقة البحثية كما يأتي:

- آليات التخطيط الحضري في تنظيم المدن من خلال المخطط البلدي ولولائي
- الاستدامة المدينية وعلاقتها بالتخطيط الحضري
- التخطيط الحضري الحديث ونوعية الفضاءات الحضرية
- أهداف التخطيط الحضري في المدن
- أهمية إشراك السكان في برامج التخطيط الحضري

3. مفاهيم الورقة البحثية:

1.3 مفهوم التخطيط الحضري:

التخطيط الحضري من المفاهيم المستجدة والحديثة، بحيث تتقاسمه العديد من العلوم كالاقتصاد، التهيئة العمرانية، علم الاجتماع الحضري، الجغرافيا وكل العلوم التي لها علاقة بهذا المفهوم.

يرى كل من **"حيدر صلاح يعقوب"** و **"هشام عبود الموسوي"** بأن التخطيط الحضري هو الاستجابة لمشكلات ملحة تظهر في البيئة الحضرية، وتحتاج هذه المشكلات إلى حلول ناجحة حتى تمكن المحافظة على انسياب التفاعل بين الأنشطة الحضرية المختلفة، وتقام الحلول عادة حول مجموعة من التصوّرات العلمية المدروسة التي تتبلّور في هيئة نموذج أو نظرية يمكن من خلالها تشخيص المشكلات وتحديد البدائل لها، وعندما يتم تبني الحلول البديلة المناسبة تطبق وتنفذ على الواقع (الموسوي هـ.، 2006، صفحة 25).

إن التخطيط الحضري بحسب هذا التعريف هو: دراسة وفهم واقع المدينة و محاولة تطويره و تحسينه إلى الأفضل، لأن المدينة ليست كيانا ماديا يتكون من مباني و مرافق و طرق فقط، بل هي إلى جانب ذلك كيان اجتماعي و ثقافي يشمل مؤسسات اجتماعية و ثقافية ". وحسب pierre merlin et Françoise choay "التخطيط الحضري هو مجموع الدراسات والخطوات و كذا المساطر القانونية و المالية التي تسمح للمؤسسات العمومية للتدخل بهدف تطبيق الاختيارات المتبناة، فهو يعني تدخل الإدارة بأدوات منهجية ووثائق مرجعية لتنظيم المجال".(merlin, 2002, p. 502)

هناك من يعتبر التخطيط بأنه التكوين النهائي للعناصر المتعددة للبيئة الحضرية بحيث تكون أكثر عطاء وإنتاجية وملائمة للجميع في تناسق بين جوانب ثلاثة هي، المعماري والتصميم المدني، والتجميل المعماري (الهيتي، 2009، الصفحات 21-24).

التخطيط الحضري هو من الهندسات المهمة جدا للدراسات المستقبلية والتخطيط المستقبلي للمدن والأحياء السكنية والمستشفيات والأماكن العامة وكل ما يلزم أي مدينة سكنية من بنية تحتية، طرق، صرف صحي، كهرباء، ماء، هاتف: تخطيط المدينة المستقبلية.

إن التخطيط الحضري هو استيفاء احتياجات المجتمع الحضري، في جميع الأوقات وفي كل الأمكنة، حتى تحافظ المدينة على اتساقها من الجوانب الجمالية، والوظيفية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية. (وجدي، 2007، الصفحات 23-24).

من خلال التعاريف السالفة الذكر يتبين أن التخطيط هو استراتيجية من الاستراتيجيات التي يتبناها أصحاب القرار لتوجيه البنيات الحضرية، وضبط توسعها وتحسين شروط العيش بها قصد توزيع أفضل للأنشطة، والخدمات وتحقيق أقصى الفوائد للساكن.

2.3 مفهوم المدينة:

إذا اعتمدنا على الناحية اللغوية نجد أن كلمة مدينة مرجعها إلى كلمة "دين" ذات الأصل السامي والمستعملة في

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عدة لغات وبمعاني مختلفة فقد "استعملها الآشوريون والأكاديون في معنى القانون، واستعمل الآراميون والعبريون كلمة "ديات" للدلالة على القاضي. (zucchelli، 1984، صفحة 32).

وعند أرسطو: " تمثل المدينة مجموعة من الذكريات الصخرية التي نتمكن من إدراك معانيها ومكوناتها ".

أما عند العرب فيرى ابن خلدون أن " المدن والأمصار ذات هياكل وأبراج عظيمة وبناء كبير... وهي موضوعة للعموم لا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون" (عثمان، 1988، الصفحات 17-18).

هي رمز التعامل الودي والعلاقات الوطيدة بين الناس، والعلاقات الودية بين العلم، الفن، الثقافة والدين" (خلدون، 1967، صفحة 609).

هي مركز التبادلات والملتقيات ومكان تواجد العمل ومقر السلطات وبفضل كثافة بناياتها وتحركاتها العمرانية تخلق قدرة ارتباطيه. (جوامع، صفحة 2013).

أن المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية إيديولوجية ورمزية، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مر العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس.

هو عبارة عن جملة أو مجموعة من الاستراتيجيات التي يتخذها القائمون على إدارة المراكز الحضرية، لتحقيق جملة من الأهداف الراعية لتحسين جودة الحياة الحضرية.

3.3 التصميم الحضري:

يعرف التصميم الحضري بأنه: إعطاء المدينة بعدها الثالث المتمثل في الواجهات المعمارية للمباني والمرافق العامة والارتفاعات... (الحوات، 1990، صفحة 37).

4. آليات التخطيط الحضري في تنظيم المدن:

لقد أعطت الدولة الجزائرية صلاحيات واسعة للجماعات المحلية لا سيما البلديات فيما يخص الحركة التنموية الشاملة والتخطيط الحضري بصفة خاصة، قصد تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تصبو إليها الدولة ويكون ذلك عن طريق.

ومن أجل ذلك وضعت الدولة الجزائرية مجموعة من الوثائق لتقوم بهذا الدور، تعرف بوثائق التعمير.

1.4 المخطط البلدي:

يجسد الخطة الوطنية للتخطيط الحضري على المستوى القاعدي، ويتم ذلك بواسطة أداتين حددهما القانون رقم 90-20 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير (المدرسة الوطنية للادارة، 1999).

أمام هذه التحديات التي يعرفها المجال الحضري نظرا لنمو المجتمع المطرد، والتغيرات التي تكتنفه على أصعدة مختلفة تحاول السياسة العمرانية التي ترسم معالم جديدة لصورة المدينة وكيفية التعامل مع مختلف الفاعلين في عمليات نموها. (107 من قانون 90-08 المتعلق بالبلدية)."

ويأتي المرسوم 90-29 الذي يهدف لتكريس نظرة جديدة لتسيير، واستغلال المجال "الفضاء " ومنذ أن أصبح التفكير في أدوات أخرى تأخذ العقار، وتتعامل معه بجدية باعتباره محل منافسة كبرى في المدينة، والريف خصوصا وأن مجتمعنا مازال يحتكم للعرف في الكثير من المناطق. وتطرح هذه النظرة الجديدة أداة هامة لتنظيم وتنمية المدينة عوض الأدوات التي تنظم المدينة سابقا وهي:

1.1.4 المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية "p-d-a-u"

الذي يأخذ صبغة أوسع من سابقه في تهيئة المجال على مستوى أكبر ويتخذ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير أداة أخرى على مستوى أصغر "العمران التطبيقي "ممثلا في :

2.1.4 مخطط شغل الأرض "pos "

الذي ينظم بدوره المجال على مستوى "البلدية " (بحسب القانون 06/06 المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة، 2006).

كما تهدف هذه النظرة إلى تحقيق عمران تشاركي يضمن الى حد ما اطلاع المواطن وإشراكه في أخذ القرار بغية الوصول إلى تعامل جماعي مع المجال المدني باعتبار العمران مشكلة الجميع.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.4 المخطط الولائي:

تعتبر هي الأخرى فاعل أساسي في مجال التخطيط الحضري ويتحدد دورها من خلال القانون الولائي بحيث تسند لها جميع الأعمال المتعلقة بالتنمية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية أو ثقافية أو تهيئة إقليم الولاية، ويمكن تحديد دورها من خلال: التهيئة العمرانية، الصحة الثقافة، السياحة، السكن، الفلاحة، الري، الهياكل الاقتصادية، التجهيزات التربوية، وتجهيزات التكوين المهني، النشاط المهني (القانون 01-85 المؤرخ في 10اوت1985 المحدد تلقائيا لقواعد شغل الارض، 1985).

للوصول إلى تخطيط حضري فعال، لابد من رسم سياسات ووضع خطط تحقق له دفعات متلاحقة ومتكاملة تتباين في أهدافه وإستراتيجياته، وتحديد مدى فعالية تلك السياسات في تحقيق تخطيط حضري متكامل ومتوازن (القانون 29-90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير، 1990).

3.4 المخطط التوجيهي للمدينة :

بالنسبة لأهداف المخطط التوجيهي للمدنية هو التشديد على تقليص الفوارق بين الأحياء وترقية التماسك الإجتماعي والقضاء على السكن الهش وغير الصحي، وضمان توفير الخدمات العمومية وتعميمها، خاصة تلك المتعلقة بالصحة والتربية والسياحة والثقافة والترقية وحماية البيئة الحضرية ومكافحة الآفات الإجتماعية والإقصاء الإجتماعي والإنحرافات والفقر والبطالة، إضافة العمل على التحكم في توسيع المدن، بتصحيح الإختلافات الحضرية وإعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني، وترقية وسائل النقل العمومي لتسهيل الحركة الحضرية بالنسبة للحياة داخل المدينة، والسعي إلى تحسين ظروف المعيشة في الأحياء وترقية التضامن الحضري، وتحويل المدن وإعادة صياغة مستقبلها لتصبح أكثر قابلية للحياة، مدن ذات قدرة تنافسية وإجتذاب الإستثمارات وفرص العمل، مدن ذات أنظمة وإدارة عامة "إدارة وحكم جيدة" قوية مساندة لأجندة التنمية الحضرية من خلال تدعيم الأراضي والإسكان وتعزيز ماليات الجماعات المحلية "الولاية والبلدية" وقدرتها على تقديم الخدمات وزيادة تطبيق سياسات إخمائية متكاملة مع تخطيط محكم لإستخدام الأراضي (بحسب القانون 06/06 المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة، 2006).

5. الاستدامة المدينية وعلاقتها بالتخطيط الحضري

لقد أصبح التخطيط الحضري يدمج الخاصية الأكثر هيمنة للمدينة طابعها الشبكي الذي تدعمه تكنولوجيا المعلومات ، في سياق العولمة ، هناك تفويض لتشكيل المدينة لتكمل الهيكل الاقتصادي العالمي وصعود المكاسب الحضرية إنها تدل على وجود علاقة جدلية بين المادية والأفكار. يمكن أن يكون هذا مرتبطًا بالإحساس بالمكان في الواقع (ديفيدس و رمو، 2009، الصفحات 229-244)، يمكن أن يمتد التخطيط الحضري إلى المناطق الحضرية وخارج حدود المدينة يمكن القول إن السبب في هذا، هو نمط الحياة عالي الاستهلاك المرادف للثراء. قد يكون الحل هو أن " الأقل هو الأكثر" وأن الرفاهية الحقيقية لا تكمن في زيادة الإنتاج والدخل تم اقتراح تدابير بديلة مثل مؤشر التقدم الحقيقي ومؤشر الرفاهية المستدامة (رشوان، 2005، صفحة 81).

وبدأت في دراسة كيفية تأثير هذه التصاميم الحضرية الجديدة على التفاعلات المستقبلية للأشخاص وكيفية تحسين تنمية المدينة من خلال الهندسة المعمارية والمساحات المفتوحة وتفاعلات الأفراد داخل الوسط الحضري، وأنواع مختلفة من رأس المال الذي يشكل المجتمع ونعني به الجوانب الفنية (فاعور، أفاق التحضر العربي، 2004، الصفحات 92-95).

إذا التخطيط الحضري هي عملية فنية تركز على التطوير وتصميم العقلاني لاستخدام الأرض. يعتبر التخطيط الحضري كأداة لتحسين صحة الأفراد ورفاهيتهم ذاخل المجال المديني مع الحفاظ على معايير الاستدامة. تمت إضافة التنمية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المستدامة للمدن كأحد الأهداف الرئيسية للتخطيط مع الأخذ تجارب وآراء السكان واحتياجاتهم أثناء التخطيط

6. التخطيط الحضري الحديث ونوعية الفضاءات الحضرية :

أجبرت المشاكل الحضرية المخططين الحضريين على إعادة التفكير في معتقداتهم

الراسخة حول شكل المدينة الجيد، والغرض من التخطيط، وكيف تكون المدن أكثر مقاومة؟ أو احتواءً للأزمات؟، بما في ذلك بدائل الابتكار الحضري للتعامل مع قضايا البيئة والكثافة والجمال. ، بمعنى الاتجاه الحداثي فرض على المدينة توفير مشهدا ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وعمرانيا أكثر تنوعا وتنشيطا وهو ما خلق نوعا من الوعي المعاصر.

فقد أصبح التخطيط المديني وصنع القرار الحضري مع الاهتمام أكثر بالحاجة إلى برامج وفرص الحراك الشاملة لضمان أن تكون المدينة متقبلة ومتاحة لجميع سكانها. يبقى الفضاء المديني جزءا مهما من كيفية تنظيم السكان لحياتهم وإعطائها معنى وتكوين الإحساس بالهوية، مما يعطي معنى لحياتنا وعلاقاتنا (القاعي، 2004، صفحة 245)، وهكذا تحظى مسائل توزيع الخدمات والمرافق الحضرية وسهولة الوصول إلى الجماعات الإنسانية بأهمية رئيسة في تحليل التخطيط الحضري، وتوفير السبل المرغوبة لتنمية مستقبلية (ديفيدس و رمو، 2009).

إن تحسين نوعية الحياة، وإمدادها بمختلف الخدمات التعليمية والصحية والإسكان والنقل وتقليل التفاوتات الاجتماعية في المدينة أو تحريك العمران وتنظيمه وربطه بحاجات الأفراد وثقافتهم وقيمهم ورغباتهم ومصالحهم، المشتركة كما وبالمدى العام لتكوينهم المجتمعي هو غاية التخطيط الحضري الحديث والمرن (غنيم، 2001، الصفحات 173-193)، مما يجعل من ظروف تقديم وإنتاج الخدمة محاطا بتقنيات مستدامة غايتها إشباع المستهلك الحضري من تنوع أكبر للخدمة مع إمكانية وقابلية الخدمة على التغير والاستدراك وتوازن الحاجات بالمتطلبات البشرية المتزايدة والمتجددة. (ديفيدس و رمو، 2009، الصفحات 138-141)، وتؤكد الأزمة أن التخطيط لا يقتصر فقط على الجوانب المادية للمدينة، ولكن أيضاً على إشراك سكانها.

7. أهداف التخطيط الحضري في المدن:

يعتبر التخطيط الحضري بمثابة الاستجابة لمشكلات ملحة تظهر في البيئة الحضرية، وتحتاج هذه المشكلات إلى حلول ناجعة حتى تمكن المحافظة على انسياب التفاعل بين الأنشطة الحضرية المختلفة وما تقدمه من حلول (لوجلي، 2002، صفحة 179)، عادة هناك مجموعة من التصورات العلمية المدروسة التي تتبلور في هيئة نموذج أو نظرية يمكن من خلالها تشخيص **المشكلات** وتحديد البدائل لها وعندما يتم تبني الحلول البديلة المناسبة تطبق وتنفذ على الواقع. (كامل، 1998، الصفحات 56-59)

يمكن تلخيص أهداف التخطيط الحضري في:

1.7 تنظيم المجال:

يسعى التخطيط الحضري إلى تنظيم مجالات المدينة لجعلها تتماشى مع حاجيات و رغبات السكان، عن طريق تهيئة المجال لمختلف الاستعمالات السكنية و الصناعية و المناطق الخضراء و المرافق العمومية الضرورية بالمدينة(الخواجة، 2009، صفحة 50)، و يمكن أن نلخص أهداف التخطيط الحضري في وظائف عديدة:

- إعادة التوازن في توزيع التجهيزات و الأنشطة داخل المدينة الواحدة.
- الحرص على عدم تفاقم مشكل التدبير الحضري.
- ضبط الأحياء التي تنعدم فيها ضروريات الحياة السليمة، و إعادة هيكلتها.
- منع الاستعمال العشوائي للأراضي (ابراهيم، 2008، الصفحات 68-69).
- الحد من سلبيات الاستهلاك المفرط للمجالات الفلاحية بفعل التوسع العمراني.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.7 خدمة السياسة السكانية:

يشكل التخطيط الحضري حجر الزاوية لأي سياسة تنموية بحيث أن هدفه يتركز في تحقيق الرفاهية للإنسان، ليس فقط عن طريق تشييد المباني و تخطيط الأحياء و الخدمات، بل يجب أن يهدف إلى إقامة البيئات السكنية الملائمة صحيا، اجتماعيا و اقتصاديا، (عنون، 2002، الصفحات 107-109).

من جهة أخرى نجد التأسيس لسياسة جديدة بعنوان التخطيط الحضري وأمام المشكلات المختلفة، كهبوط الذوق العام و تراجع القيم الجمالية، تفشي الانحرافات، ظواهر، وسلوكات غير حضرية، وكذا تعطيل اندماج الأفراد في الحياة الحضرية، هذه الأوضاع المزرية شكلت عائقا للمدينة الجزائرية على خطى مواجهات تحديات التخطيط الحضري وكمهدّم لها، وحتى تستعيد المدينة اتزانها البيئي والجمالي المفقود، حيث التخطيط الحضري في ظل هذا يعتبر آلية للارتقاء بأفراد المجتمع بحياة مستقرة وآمنة تسهل لهم الوصول للمنافع العامة والترفيه وتحفزهم على الاندماج والتفاعل الاجتماعي، وتقوي إرادتهم للانخراط والمشاركة في تسير فضاءاتهم المعيشية في إطار من الحوار والتضامن، كما أن إعادة التأهيل الكامل للفضاء المديني وتوفير إطار معيشي ذي نوعية تجتمع فيه كل متطلبات الوظيفة الجمالية، وذلك بإرساء قواعد جديدة لعصرنة الحياة في المدينة ووفق تخطيط حضري وشراكة مختلف الفاعلين تتوازن فيه المصالح، وتتجانس فيه التعايشات بين مجتمع التنمية في المدينة لجهة تقويم أنماط السلوك العام بترسيخ ثقافة جودة الحياة لدى سكان الحضر (بهلول، سياسة تخطيط التنمية واعادة تنظيم مسارها في الجزائر، صفحة 135).

إن غياب الثقافة الحضرية وقيم التحضر التي تبلور روح المدينة وتصبغ هويتها قد دفع غلى التشخيص والإقرار بالأوضاع المزرية لإطار الحياة المدينية بأشكال اللاتناسق والإهمال وعدم التلاؤم والتكيف مع الحاجيات ونقص الإبداع بسبب الروتين والارتجال(المنديل، 2008، الصفحات 167-172)،

وعليه فجودة الإطار المعيشي يشكل جانب من الجوانب الأساسية التي تعجل بتحقيق الرقي الاجتماعي، ولا يتأتى هذا إلا عن طريق التخطيط الحضري، وهو ما يفرض المزيد من التجديد والابتكار والتخطيط ووضع حد لسلوكيات البيروقراطية التي تجمد كل المبادرات التي تخلق الضرر بالبيئة الحضرية والدعوة إلى تفعيل دور السكان للإسهام فيه.

إن اختيار المشاريع على أساس الطلبات التي يعبر عنها أفراد المجتمع وعلى أساس الحاجيات الحقيقية والمستعجلة وذات الأولوية من شأنها أن تدفع بالتخطيط الحضري إلى الأمام (عنون، 2002، صفحة 79).

فتحسين الإطار المعيشي بواسطة التخطيط الحضري من شأنه أن يؤسس لنقلة نوعية وجادة تتضمن السهر على النظافة العامة، الراحة العمومية، حماية الطابع الجمالي المعماري، حفظ الصحة، توفير شبكات المنافع العامة، وإنشاء وتوسيع وصيانة المساحات الخضراء وكل أثاث حضري للمدينة .

إن التخطيط الحضري تهدف إلى تحسين إطار الحياة؛ أي تصحيح التفاوتات في ظروف المعيشة الخاصة بساكن المدينة من خلال نشر واسع للخدمة العمومية ومحاربة أشكال التهميش في المدينة، وبالتالي بعث كل مساحة ذات صبغة اجتماعية تساهم في عيش الإطار المعيشي (قادة، 2004، صفحة 77).

كما أن دور التخطيط الحضري في وضع خريطة اجتماعية حضرية لدعم وترشيد البعد الحضري للتحسين وربطه بالبعد الاجتماعي، وذلك بالعمل على إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية كالفقر والتهميش وانعدام الأمن وقصور الخدمات الجوارية، وبتفضيل الاختلاط الاجتماعي لتحقيق التناسق والانسجام الاجتماعي للاندماج الحضري لضمان السكينة العامة (ابراهيم، 2008، صفحة 58).

8. أهمية إشراك السكان في برامج التخطيط الحضري:

إن الدعوة إلى بعث دور السكان وعدم غيابهم في صنع القرار الحضري، حيث لا يمكن تصور تخطيط حضري لصالح

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مدينة معينة دون مشاركة السكان والأخذ بآرائهم وتصوراتهم من شأنه أن يدفع إلى مواقف سلبية تجاه أي مشروع يبحث على النهوض بالإطار الحياتي للمدينة.

إذا إقصاء دور السكان في عملية التخطيط الحضري حيث الطابع البيروقراطي للإدارة بطريقة الإملاءات الفوقية بشكل تغيب فيه المرونة ولا تحتاج للتنسيق والتشاور. تقود بالتالي إلى قرارات حضرية من شأنها أن تعطل كل برنامج يقوي ويثمن من دعائم هذا التخطيط ويحد من تطلعات السكان والمنجزات المحققة على أرض الواقع (السروجي، 2009، صفحة 393).

يعتبر الاتفاق في توصيل فكرة أي مشروع وهدفه في المدينة بالطريقة المناسبة يسبب التجاذبات بين الفاعلين في التخطيط الحضري وعجزه في تحسن مشاكل الإنجاز وفي السيطرة على التجاوزات والخروقات المسجلة في التنفيذ، كل هذا يقلص من مردودية عملية التخطيط الحضري (النصر، صفحة 49)، فمشاركتهم يمكن من صياغة نمط الحياة المجتمعية من جميع النواحي، وهنا تبدو الحاجة قوية إلى وجود مثل هؤلاء السكان بأهمية التخطيط الحضري (قنديل، صفحة 65).

. خاتمة:

مخطئ من يظن أن العيش في المدينة، يتم دون مراعاة للتخطيط الحضري إنها خطوة للانتقال من رد الفعل إلى الاستباقية في مواجهة الأزمات والصدمات الحضرية، وهذا انطلاقا من قبولنا الأفضل في الحياة، من المهم جدا أن تجيب المدينة على تحديات القضايا الاجتماعية الحقيقية، من يعرف ما سيحدث لنا ؟ لذا ربما يجب أن نستعد ونخطط لما لا نتوقعه وهو غير متوقع يعرفه مجتمع حضري مرن بالفعل. تخطيط حضري حديث ومستدام يقتضي تعزيز منظومة إستخدام التقنيات الرقمية في التحليل الحضري للمدينة عامة والتصميم والتخطيط الحضريين، إن التخطيط الحضري يضع على رأس أولوياته الارتقاء بجودة الحياة في المدينة، مما يفضي إلى تفاعل السكان مع فضاءاتهم الحضرية.

عموما فالتخطيط الحضري يهدف إلى تنظيم المجال إلا أن هذا الأخير تعيقه مجموعة من المشاكل تتمثل أهمها في ما يلي:

- النمو السكاني المتسارع.
- المستوى الاقتصادي السائد بالبلاد.
- عدم إعطاء أهمية كبيرة للتخطيط الحضري .
- البطء الشديد في تنفيذ المخططات الحضرية المرسومة للمدينة .
- ضعف وندرة المعلومات والبنيات للمنطقة المراد تخطيطها حضريا .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

10. قائمة المصادر و المراجع

- الحوات, ع .(1990). *التخطيط الحضري*. طرابلس, ليبيا : الجماهرية للنشر.
- الخواجة, ي .م .(2009). *علم الإجتماع الحضري* .(Vol. 1).طانطا, مصر :دار ومكتبة الغسراء للنشر والطبع والتوزيع.
- القاعي, ع .(2004). *على درب المدينة هموم وأحلام* . بيروت, لبنان :منشورات جامعة السيدة اللويزة.
- القانون 85-01المؤرخ في 10اوت 1985المحدد تلقائيا لقواعد شغل الارض .(1985اوت).
- القانون 90-29المؤرخ في 01ديسمبر 1990المتعلق بالتهيئة والتعمير.(1990ديسمبر).
- المادة 107 من قانون 90-08المتعلق بالبلدية.(s.d.) .
- المدرسة الوطنية للادارة .(1999). *مهام وصلاحيات البلدية الجماعات المحلية واقع وافاق* .(éd. 2)
- المنديل, ف .ج .(2008). *سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة*. عمان, الاردن.
- الموسوي, ه .ع .(2006). *التخطيط والتصميم الحضري* . عمان, الأردن :دار الحامد للنشر والتوزيع.
- بحسب القانون 06/06 المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة. (2006). *المادة 9* . الجزائر. جوامع, ه 06, 2013) . 13). *https://www.startimes.com*. Récupéré sur https://www.startimes.com/f.aspx?t=32846018.
- ديفيدس, ت, & ,.رمو, أ .(2009). *كيف تتحول المدن -النظرية المدينية وحياة المدينية*. دمشق :منشورات الهيئة العامة السورية.
- رشوان, ح .ع .(2005). *التخطيط الحضري -دراسة في علم الإجتماع*. الإسكندرية, مصر :مركز الإسكندرية للكتاب.
- شفيق عبد اللطيف وجدي. (2007). *علم الإجتماع الحضري والصناعي*. الإسكندرية: دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.
- صادق بن قادة. (جانفي, 2004). نصف قرن من توسع المجال المحيط بمدينة وهران . بعض تجارب السياسة العمرانية. *انسانيات* ، صفحة 77.
- طلعت مصطفى السروجي. (2009). *التنمية الاجتماعية من الحداثة الى العولمة*. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- عبد الرحمن ابن خلدون. (1967). *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*. بيروت، لبنان.
- غنيم, ع .(2001). *التخطيط أسس ومبادئ عامة*. عمان , الأردن :دار صفاء للنشر والتوزيع.
- فارس الهييتي. (2009). *التخطيط الحضري*. عمان: دار اليازوريالعلمية للنشر والتوزيع.
- فاعور, ع .(2004). *أفاق التحضر العربي* .(Vol. 1). بيروت, لبنان :دار النهضة العربية.
- قنديل, ا .*الموسوعة العربية للمجتمع المدني*. مصر :الهيئة المصرية العامة.
- كامل, س .م .(1998). *التخطيط الإجتماعي -مدخل إلى القرن الواحد و العشرون*. الإسكندرية, مصر :المكتب الجامعي الحديث.
- محمد بلقاسم حسن بهلول. *سياسة تخطيط التنمية واعادة تنظيم مسارها في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد عباس ابراهيم. (2008). *التنمية والعشوائيات الحضرية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبد الستار عثمان. (1988). *المدينة الاسلامية*. الكويت: عالم المعرفة.
- مدحت محمد ابو النصر. *ادارة منظمات المجتمع المدني* (الإصدار 1). ايتراك للنشر والتوزيع.
- نور الدين عنون. (ديسمبر, 2002). واقع العقار الحضري وافاق التنمية العمرانية -صناعة المدن. صفحة 79.
- alberto zucchelli .(1984) .*Introduction à l'urbanisme operationnel et la composition urbaine* .Office des publications universitaires.
merlin, p. (2002). *dictionnaire de l,urbanisme*. france.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)